اليدين وامره بمظهرية الصفتين بل تجلى له بجميع اسمائه واسجد
ملائكة ارضه وسمائه ثم اسكنه حظيرة قدسه واباح له روضة
انسه فكان لما كان الحكم طلب ظهورا وسر كان في بطون الغيوب
مستورا وكان امر الله قدرا مقدورا فعمرت بافراد ذلك النوع
اقطار الارض وكان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين
مبشرين ومنذرين فامتاز البعض بما اقتضاه استعداده عن
البعض ولم تزل الافلاك تدور على محور الحكم حتى تمت سلسلة
النبيين ظهورا اول التعينات صلى الله تعالى عليه وسلم واخذت
الارض اذ ذاك زخرفها وازينت ووجبت المحامد ببعثة من هو
رحمة للعالمين وكان عليه الصلوة والسلام قد جمع له بين النبوة
والسلطان ذو البرهان فبشر وانذر وبلغ الاسود والاحمر
حتى احس صلى الله عليه وسلم بالاوبة وتحقق انه عن قريب يلاقي
ربه ارشد الناس الى ما فيه انتظام امر العباد وصلاح حالي المعاش
والمعاد من نصب امام يرتضونه وسلطان يتخيرونه تأتلف
برهبته الاهواء المختلفة وتجتمع بهيبته القلوب المتفرقة وتكف
سطوته الايدي المتغالبة وتنقمع من خوفه النفوس المتعاندة
فمضت الاعصار والازمان على العمل بذلك حسب الامكان الى
ان انتهت النبوة الى حضرة السلطان الاعظم وخليفة الله تعالى
في هذا العالم ايده الله تعالى وابده وخلد ملكه ونور خلده فقام
باعباء

فقام باعباء الخلافة العظمى والامامة الكبرى واعلن بالرأفة والرحمة
ودفع الزحمة والكلفة وظهرت اثار نيته الحسنى وانوار همته العليا
وسعى في رأب ما انصدع ودرء ما انفتق من خروج محمد علي باشا
المصري على ما ليس يجدي حيث اراد حسب زعمه بدهائه الفصل
بين الشجر ولحائه وذلك مقدمة شق عصا الاسلام وشقاق
الخواص والعوام فارسل اليه امير المؤمنين وسلطان المسلمين
من يرشده الى الهدى ويعدله عن مهامه الردى فبين له ان المخالفة
ذميمة وعقبى البغي وخيمة فلو بغى جبل على جبل لاندك منه اعاليه واسفله
فاصر واستكبر وابدى اذني عناق وبنات غير فرغب باعطاء مصر
وما ينسب اليها وابقاها في يده ويد اولاده ووراثه الى ان يرث الله
سبحانه الارض ومن عليها وضم الى ذلك ما ظن انه ينجع فيه ويرده
عن عناده الشديد وتجافيه ولم يبق ابقاه الله جل شانه في القوس
من منزع ولم يترك بارك الله تعالى فيه في الكأس ما يكرع فلم يثنه كل ذلك
شيئا عن سيء نيته ولم يمنعه عن نشر ما طواه من المكر في زوايا طويته
فكان اخر الدواء الكي وقد يرتكب البلي اذا اضر الحي ويحل اساغة اللقمة
بالخمر اذا فقد الماء ويباح اكل الميتة اذا اضطر اليه عند فقد الغذا
اذا لم يكن الا الاسنة مركب فما حيلة المضطر الا ركوبها
فعند ذلك اتفقت اراء الدول الاربعة على عزله واوجبت السياسة
الفقهية سلب ما هو اليوم في يده كله بعد ان حكمت بذلك شريعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1